

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الإنسان لا ينسى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل إن المؤمنين إخوة. بالطبع، لا تسيّر الأمور دائماً على ما يرام بين الإخوة؛ فقد تحدث بينهم خصومات أو خلافات. يقول الله عز وجل "فأصلحوا بينهم لعلكم ترحمون".

الإنسان، بطبيعة الحال، خطأ. وعندما يخطئون، يطلبون السماح من غيرهم. إن الله ﷻ يحب من يغفرون أخطاء الآخرين. يحب ﷻ من يرحمون. إذا أردت أن تكون من أحباب الله ﷻ، عليك أن تغفر؛ وبذلك تنال رحمة الله وتصبح من أحبابه ﷻ. للبشر صفة لا توجد في سائر المخلوقات: فهم لا ينسون. إذا حدث أمر ما، يفكرون "هذا الشخص فعل بي كذا وكذا، فسألته أو أضربه"، ويحملون في قلوبهم ضغينة. هذا ليس حال المخلوقات الأخرى، كالحوانات. فهو موجود في بعضها فقط؛ فمثلاً، لا تنسى الحيوانات كالجمال والفيلة ما أسى إليها. ومن المعروف أنها تنتقم ممن ظلمها أو عذّبها. أما الحيوانات الأخرى، فليس هذا حالها؛ فحتى لو ضربت بعضها بعضاً، فإنها تنسى الأمر بعد حين ولا تحقد. ولأن البشر في إمتحان، فإن فيهم شتى أنواع الصفات. منهم الخير ومنهم الشر. والله عز وجل يأمر بفعل الخير. وهو ﷻ يحب المحسنين والمطيعين لأمره، ويرحمهم.

لذلك، لا داعي لفعل ما يكرهه الله ﷻ عبثاً. فإن لم تستطع التوافق مع شخص ما ولم تحبه، فابتعد عنه ولا تُكثر من مخالطته. كما هو الحال في كل شيء في الحياة، هذا أيضاً زائل. لا شيء يدوم، ولا شيء يبقى على حاله. إذا تأملت، ستري أن لا شيء يبقى على الإطلاق. لذلك، عليك الحذر من هذا. العداوة والقطيعة أمران يكرههما الله ﷻ للمؤمنين. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "لا يجوز للمؤمن أن يقطع أخاه أكثر من ثلاثة أيام". إذا كرهت شخصاً، فلا تكلمه، بل سلم عليه وابتعد. لكن إضمار الضغينة والتفكير في "سأقاتل، سأضرب" سلوكان يجهما الشيطان. لذلك، نسال الله ﷻ أن يحفظنا. إن سوء الأخلاق، كحمل الضغائن، يُنهك روحانية الإنسان. وعندما تُنهك الروحانية، يُنهك الإنسان نفسه. لا يستطيع عقل الإنسان أن يفكر في شيء آخر؛ فهو دائم التفكير في هذه الأمور. وبينما يفكر فيها، يُصاب بأذى مادي ومعنوي. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يحفظنا من شرور أنفسنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 آب 2026 / 4 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر — زاوية أكبابا، اسطنبول